الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (١٨٩١-١٩٥٧)

د. صبري كامل هادي التميمي

المديرية العامة لتربية ديالى

الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (١٨٩١-١٩٥٧)

د. صبري كامل هادي التميمي

المقدمة

من الحقائق التي يقف عندها اغلب المؤرخين , هي إن دراسة التراجم والسير الذاتية لقيادات وشخصيات أي بلد من البلدان يعد عملاً ضرورياً , ويرى فيه البعض عملاً وطنياً خالصاً لاستجلاء مسيرة الزعماء والافتخار والاعتزاز بهم وجعلهم قدوة تقتدي بهم باقي فئات المجتمع.

ويعد العربي التبسي من الشخصيات البارزة , التي ادت دورا كبيراً على الساحة الجزائرية في مقاومة الجهل والأمية اللذين فرضا على المجتمع الجزائري من الاحتلال الفرنسي الذي اتبع سياسة التجهيل والإقصاء وتشريد الشعب الجزائري , فضلاً عن دخول العربي التبسي في صراع ضد البدع والخرافات التي سيطرت على عقلية الشعب الجزائري منذ إلحاقه قسراً بالاستعمار الفرنسي الذي كان يستهدف الهوية الوطنية باعتماده على المتعاونين معه من الجزائريين , وبعض شيوخ الطرق الصوفية .

تكمن أهمية البحث في كونه يدرس شخصية لها إسهاماتها الكبيرة في الحركة الإصلاحية الجزائرية في النصف الأول من القرن العشرين , وكان له الأثر الواضح في التمهيد للأفكار الثورية عن طريق التربية والتعليم وذلك بإزالة الاستعمار الفرنسي من العقول ومن ثم مواجهته على ارض الواقع ثانياً .

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة , تصدى المبحث الأول إلى حياته وملامح تكوين شخصيته الاجتماعية , موضحين فيه ولادته وتربيته وتعليمه ورحلاته العلمية إلى تونس والقاهرة بحثا للمزيد من العلم والمعرفة , فضلاً عن دور أساتذته في صقل موهبته العلمية , مما جعله متفوقا على أقرانه وبينا اختطافه من الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٧ م ويرجح قتله لشدة معاداته لهم.

وتناول المبحث الثاني دوره التربوي الذي بذل فيه جهوداً مضنية , واستمر فيه عقودا من الزمن , لأعادة بناء العقول من جديد , بعد ان اشاع الاستعمار الفرنسي الجهل والتخلف في الجزائر, لإدامة احتلاله لها .

وبين المبحث الثالث دوره الإصلاحي وجهوده في الوقوف بوجه المحتلين للدفاع عن الدين الإسلامي واللغة العربية ومحاربة الطرق الصوفية المنحرفة من خلال تبوءه عدة مناصب في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , والتي استغلها لتبصير أبناء جلدته وإرشادهم إلى الطريق الصحيح وحثهم على التمسك بالدين الإسلامي وبالهوية الوطنية الجزائرية .

المبحث الأول : حياته وملامح تكوين شخصيته الاجتماعية

أولاً : ولادته ونشأته

ولد العربي بن القاسم بن مبارك بن فرحات الجدري [١] التبسي [٢] في منطقة دوار السطح في ولاية تبسة [٣] عام ١٨٩١ [٤] , وكان العربي وحيد والديه فلم ينجباه إلا بعد حوالي عقد من زواجهما [٥] , نشأ وترعرع تحت رعاية والده الذي بدأ بتعليمه القرآن الكريم لاسيما وانه كان من دارسي مبادئ العلوم العربية والدينية وشاءت الأقدار أن يفقد التبسي حنان والده في عامه

السادس وتربى تحت رعاية عمه فرحات الذي تزوج أمه آمنة بنت عبيد على عادة وأعراف قبيلة النماشة الجزائرية[٦].

وعلى الرغم من انه تربى يتيماً فانه تلقى رعاية وتقديراً كبيراً من عمه وجده , مما جعله يتخطى الصعاب للوصول إلى هدفه المنشود , وقد غرست العقيدة الإسلامية في نفسه منذ السنوات الأولى من حياته , وتكونت لديه الشخصية الاجتماعية التي تجعل من صاحبها يعمل لشعبة وأمته لا لنفسه وذلك بحكم تربيته وتنشئته المتدينة[٧].

ثانياُ : تعليمه

بدأ تعلمه القرآن الكريم , حاله حال سائر الجزائريين وهو طفل لا يتجاوز عمره عشرة أعوام تحت رعاية الشيخ الطيب بن الحفناوي [٨] الذي كان يمتلك زاوية لتعليم العلوم الدينية والقرآن الكريم [٩] وفي عام ١٩٠٤ انتقل إلى زاوية سيدي ناجي الرحمانية التي كانت مشهورة بالإصلاح وتحفيظ القرآن الكريم , فمكث فيها ستة أعوام , أتقن فيها حفظ القرآن الكريم بالقراءة المغربية , وتعلم مبادئ العلوم العربية و الدينية [١٠]

رأى العربي التبسي ضرورة مواصلة تعليمه , فرحل إلى نفطة [١١] عام ١٩١٠ مع اثنين من أبناء منطقته , وكانت نفطة آنذاك ملجأ للراغبين بتلقي العلوم والمعارف الإسلامية , فضلاً عن وجود العديد من الزوايا التي تستقبل الطلبة الجزائريين إيواء وإطعاماً, بدون مقابل وتحت رعاية شيوخ أجلاء متفقهين في العلوم الشرعية واللغوية [١٢] .

تتلمذ في نفطة على يد العديد من العماء المشهورين امثال الشيخ التابعي بن وادي والشيخ ابراهيم بن الحداد والشيخ محمد بن احمد النفزاوي , الذين درسوه علم الكلام والنحو والصرف والفقه والشعر و الادب , ودامت مدة

دراسته في نفطة ثلاثة أعوام كانت حافلة بالجد والاجتهاد , اذ كان متفوقا على اقرانه مما جعله محط اهتمام اساتذته . [١٣]

بعد عودته إلى تبسة عام ١٩١٣ , تطلع إلى الاستزادة في تحصيل العلم فرحل إلى تونس في العام نفسه , للدراسة في جامع الزيتونة[١٤] وهنا توسعت مداركه وزادت معلوماته وتلقى دروساً في العلوم الشرعية والبلاغية وعلم المنطق [١٥], وبعد عامين من الدراسة , نال الشهادة الاهلية عام ١٩١٥ , ثم شهادة التحصيل عام ١٩١٧ واستمر في دراسته لنيل شهادة التطويع التي تركها عام ١٩١٩ , بسبب هجرته إلى مصر لينالها عام ١٩٢٧ بعد عودته منها [١٦]

انتقل العربي التبسي من تونس إلى مصر اواخر عام ١٩١٩ وهو على ابواب اجتياز امتحان شهادة التطويع العالية بجامع الزيتونة على متن باخرة تجارية فرنسية متجه إلى مصر , متخفياً في احدى مقصوراتها خشية اعتقاله من الفرنسيين , الذين منعوا الجزائريين من السفر الى الخارج لطلب العلم , لتكريس الجهل والتخلف فيها , وقد دفعته للسفر إلى مصر اسباب عدة منها :

١- الاوضاع السياسية و الامنية المتردية التي عاشتها تونس والجزائر خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها , لاسيما اجراءات الادارة الاستعمارية الاندماجية تجاه الشعوب المغاربية.

٢- وفاة والدته عام ١٩١٩ التي كانت تربطه بدوار السطح بالجزائر وبعد وفاتها لم يعد يربطه بالجزائر الا الدين والاصلاح .

٣- رغبته في طلب المزيد من العلم في الازهر الشريف .

٤- توفر فرصة مواتية للسفر إلى مصر, وسماعه تفوق وتقدم مصر وعلمائها وتطور حركتها النهضوية الرائدة . [١٧]

التحق بجامع الازهر [١٨] ولاقى خلال دراسته هناك الترحاب الكبير من سائر اخوانه الجزائريين والمغاربة [١٩] مما ساعده على الاقبال بانتظام في الدراسة التي تفوق فيها على اقرانه من المغاربة , درس في الازهر العلوم الشرعية واللغة العربية ومتونها والبلاغة وشروحها والفقه وعلم التفسير ومدارسه والحديث ورجاله وسنده ومتونه والمنطق وعلم الكلام والتاريخ [٢٠] على يد كبار الشيوخ [٢١] .

كان يتابع خلال إقامته في مصر أخبار بلاده , وواقع الاصلاح والمصلحين وما يتعرضون له من مضايقات من الاحتلال الفرنسي , وفي الوقت نفسه كان يتصل بالكتاب والادباء والشعراء المصريين [٢٢], ويحضر جلسات ومناقشات العديد منهم [٢٣] .

حصل عام ١٩٢٥ على الشهادة العالمية الخاصة بالغرباء , ولم يكتفي بها , بل اجتهد وحصل على الشهادة العالمية في العلوم العربية والدينية عام ١٩٢٧ , مزوداً بتجارب دعاة الأزهر والمعلمين بمصر , وليلتحق بأخوانه المصلحين بعدها في الجزائر التي دخلها من تونس أواخر شهر أيلول ١٩٢٧ . [٢٤]

المبحث الثاني : دوره التربوي

تصدى الشيخ العربي التبسي بعد عودته من مصر عام ١٩٢٧ لمهام تربوية مختلفة , وقد أوضح مالك بن نبي [٢٥] مسيرته التربوية والاصلاحية بعد عودته الى تبسة قائلاً : ((سار الشيخ العربي التبسي على خطى سابقيه من الشيوخ الذين بدؤ عملية الاصلاح بتبسة بعد عودتهم من زاوية نفطة بالجريد التي كانت توفر قدرا من العلم الشرعي والعربي لابأس به

للطالب المريد , الذي يريد ان يعود لبلدته للامامة والخطابة والاصلاح)).[٢٦]

١- نشاطه التربوي في تبسة :

بدأ عمله في تبسة بالتربية و التعليم للصغار والوعظ والارشاد للكبار في مسجد ومدرسة تبسة , ثم في مسجد سيدي ابي سعيد الذي كان يرتاده في فترة العطلة بعد عودته من الدراسة في الزوايا وجامع الزيتونة , لينظم فيه دروساً دينية يومية بعد صلاة العشاء في الحديث والتفسير والفقه والسيرة التاريخ الاسلامي تناسب مستوى العامة من الناس من سكان تبسة.[٢٧]

وظل الشيخ العربي التبسي بتبسة مدرسا وواعظا ومرشدا بمسجد سيدي ابي سعيد لمدة عامين متحديا مضايقات السلطات الفرنسية التي كانت تمنع تعليم وتبصير الشعب الجزائري فضلا عن العراقيل التي تسبب بها اتباع الادارة الاستعمارية الفرنسية من الائمة والمشايخ وعلى راسهم محمد الصالح جلالي [٢٨] الذين تدخلوا لدى الادارة الفرنسية لمنعه من الاستمرار في التدريس بتبسة [٢٩]

وخلال مرحلته التعليمية الاولى (١٩٢٧-١٩٢٩) كان يراقب اوضاع بلاده , وقد تميزت هذه المرحلة بمميزات يمكن حصرها بما يلي :

١. مراقبته لظروف واوضاع الامة الجزائرية , وما هي عليه من جهل وتخلف وذل وتبعية .
٢. انشغاله بالتدريس لعامة الناس .
٣. عدم خضوعه لمضايقات السلطات الفرنسية .
٤. معاداة بعض شيوخ تبسة لدعوته الاصلاحية , وعدم تقبلهم لدعوته الرائدة .

٥. انتظاره الفرصة المناسبة لتبديل المكان والجماهير .

٦. عدم يأسه من واقع الجزائريين المزري على كافة الاصعدة .

٧. رفضه كل العروض الاغرائية التي عرضت عليه للكف عن دعوته الاصلاحية بتبسة . [٣٠]

ثانيا: نشاطه التربوي في مدينة سيق

ادرك الشيخ عبد الحميد بن باديس [٣١] ما كان يعانيه العربي التبسي من مضايقات فدعاه لإدارة مدرسة سيق الابتدائية بغرب الجزائر اواخر عام ١٩٢٩, فترك بلدته وأهله مكرها بعد ان كانت أمانيه الاصلاحية والتربوية كلها معلقة في مدينة تبسة, التي كان يعدها منطلقا استراتيجياً وقاعدة للنهضة والدعوة والاصلاح [٣٢]

استقبل العربي التبسي في مدينة سيق استقبالاً عظيما, لانهم وجدوا فيه ضالتهم لمدرستهم ومدينتهم ومجتمعهم وقد بهرهم بشخصيته القوية وورعه الشديد وشدة تمسكه بالدين الإسلامي وغزارة علمه وميله إلى التسلية و المزاح[٣٣] .

سار في مدرسته الجديدة بمنهجه التربوي والتعليمي العربي الإسلامي الذي كان قد تلقاه في زوايا الجزائر والزيتونة والازهر فكان نشاطه التربوي يستند على تقوية الطلبة على الامور التالية :

١- نشر العلوم الدينية وخلق حالة التوازن بين الاعتقاد و السلوك.

٢- تقوية الشعور الديني اعتقادا وعملاً .

٣- ترويضهم على الممارسات التربوية والتعليمية .

٤- إعطاء اللغة العربية اهمية قصوى وتحبيبها إلى التلاميذ واطلاعهم على ما فيها من مواطن الجمال والبلاغة .

٥- تعويدهم على التكلم والتخاطب والكتابة والتأليف .

٦- التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة . [٣٤]

شكل خلال تواجده في مدينة سيق جمعية اصلاحية تعمل لصالح الدين الإسلامي والجزائر, وظل معلما ومديراً وواعظاً واماماً وقاضيا بين الناس إلى ان وصل وفد من اهل تبسة [٣٥] , إلى مدينة سيق عام ١٩٣٣ دعوه إلى ضرورة العودة إلى مدينته تبسة حيث اهله وعشيرته, وستجد مجهوداته التربوية والاصلاحية صداها هناك فاشترط لعودته ثلاثة شروط قبلوها مباشرة وهي :

١- تأسيس جمعية خيرية .

٢- بناء مدرسة عربية اسلامية .

٣- بناء مسجد حر من السيطرة الاستعمارية الفرنسية , والمتعاونين معها من الائمة و الشيوخ . [٣٦]

ثالثا: عودته إلى تبسة

عاد العربي التبسي إلى مدينة تبسة عام ١٩٣٣ وقد اوفى الوفد بالتزاماته واسسو الجمعية والمدرسة و المسجد وبنوا سكن للشيخ بالقرب من المسجد, ومن يومها تولى ادارة المدرسة وامامة الجامع لمواصلة رسالته التربوية والاصلاحية لمدينة تبسة . [٣٧]

ويذكر مالك بن نبي في مذكراته عن عودة العربي التبسي من مدينة سيق قائلا : ((كانت عودة الشيخ العربي التبسي من مدينة سيق منتظرة ليوم التدشين القريب , وانظم تحت لواء الاصلاح حتى عرابدة تبسة ومدمنوها العاكفون على الخمر كما انظم كثير من الذين يعيشون في كنف الاستعمار .. وكانت الملامح الاجتماعية كلها تتغير في المدينة بينما بقيت في سيرها الاصلاحي منذ غادرتها قبل سنين)) [٣٨]

عمل على تأسيس جمعية خيرية لاهل مدينة تبسة للعمل على تقديم بعض السلع والمواد الغذائية للعوائل الفقيرة في خطوة تدل على التعاون والتعاضد بين الاغنياء والفقراء, فضلا عن ذلك اسس مدرسة لتهذيب البنين والبنات عام ١٩٣٤ والتي ضمت في صفوفها الابتدائية كل عام ما يقارب ٥٠٠ تلميذ, ومنها تخرج رجال الاصلاح و السياسة والثورة في تبسة وفي عام ١٩٣٦ تم بناء المسجد الذي اصبح قبلة لكل اهل الاصلاح من سكان مدينة تبسة والقادمين من الارياف . (٣٩)

وظل العربي التبسي مديرا ومعلما في النهار بالمدرسة واماما وخطيبا وواعظا في الليل بالمسجد اذ يلقي دروسه للعامة بعد صلاة العشاء من كل يوم في التفسير او في الحديث النبوي الشريف بحيث يناسب الواقع والحوادث او ما عليه واقع الناس بلغة سهلة ومفهومة للجميع, واستمر في عمله هذا إلى ان ترك التدريس وادارة المدرسة عام ١٩٤٧ . (٤٠)

رابعا : نشاطه التربوي في معهد عبد الحميد بن باديس

تعود فكرة تاسيس المعهد إلى عام ١٩٤٧ وذلك لضمان التحاق خريجي مدارس جمعية العلماء الابتدائية من الجزائريين الفقراء إلى هذا المعهد لتكملة تعليمهم الثانوي, لاسيما وان اغلبهم لم يستطيعوا تكملة دراستهم خارج الجزائر لكلفتها المادية والقيود المشددة التي فرضتها الادارة الفرنسية على هجرة الجزائريين خارج بلدهم .(٤١)

وقد ذكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (٤٢) في معرض استرجاعه فكرة تأسيس المعهد في عامه الثاني ان فكرة تأسيسه كانت محصورة بينه وبين الشيخ العربي التبسي قائلا : ((ان كان تكوين المعهد من اساسه اعجوبة من العجائب وكان امرا دائرا بين اثنين كاتب هذه السطور

بحكم منصبه في جمعية العلماء ومنزلته في الامة والاستاذ التبسي بحكم مقامه العلمي ومكانته في الشعب وقيمته العلمية عند اخوانه العلماء)).[٤٣]

قام العربي التبسي بدوره التربوي والتعليمي في ادارة وتوجيه معلمي المعهد للارتقاء بالمستوى التعليمي للطلبة ولما ضاق المعهد بطلابه قرر العربي التبسي في ١٢ تشرين الأول ١٩٥١ بضرورة الخروج في مظاهرة للسيطرة على الجامع الكبير والجامع الاخضر بعد رفض الادارة الفرنسية تسليمهما لإدارة المعهد, وقد روى محمد مبارك الميلي [٤٤] ذلك الموقف الشجاع من قبل العربي التبسي بقوله : ((لما تخاذل البعض من اعضاء المجلس الاداري للجمعية وبعض المعلمين والمناصرين قرر الشيخ العربي تنفيذ الخطة باحكام وتحت قيادته سارت مظاهرة الطلاب ..)) [٤٥]

وقد بذل العربي التبسي جهودا كبيرة من اجل الارتقاء بمستوى التعليم في المعهد وتشجيع الامة الجزائرية للانتساب اليه لما يقدمه من خدمات تعليمية جليلة ونورد هنا احدى النداءات التي وجهها للامة الجزائرية قائلاً : ((ندعوا الشعب الجزائري بجميع طبقاته التي تعمل لان تبقى هذه الأمة امة لها خواص الامم ومميزاتها ومنشأتها إلى التعاون في تسيير المعهد وتدرج له إلى اللحاق بالمعاهد الاسلامية شرقا وغربا والى تخليصه وانقاذه من وضعيته الشاذة الموجودة عليها اليوم, فهب إليها الشعب لإعانة معهدك ونشر ثقافتك والسير مع اهل زمانك , ولن يضيع شعب حافظ على لغته وقوميته))[٤٦]

ولكي يتمكن العربي التبسي من تحقيق الأهداف التربوية التي سعى لتحقيقها, فقد اقترح جملة تغيرات في مناهج التعليم وطرقه وكذلك بعملية إعداد المعلمين ووضع الثوابت لمنهجه ولخصه , بالاتي : [٤٧]

١- اللغة العربية : واشترط في تدريسها تطبيق قواعدها على الكلام الفصيح.

٢- العقائد يجب ان تؤخذ مع ادلتها من ايات القرآن الكريم .

٣- الأدب العربي : يعلم حسن الأداء في القراءة و إلقاء الكلام.

٤- التربية الخلقية : اعتمد في تدريسها على ايات القرآن الكريم واحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واثار السلف الصالح.

٥- التاريخ

٦- الجغرافية : تدرس بجميع اقسامها .

و تكون معهد عبد الحميد بن باديس من مجلس اداري برئاسة العربي التبسي ومن الهيئات التالية :

١- الهيئة العلمية : وهي مسؤولة عن الشؤون العلمية والمواد التدريسية والكتب والهيئات التعليمية وكل ماله صلة بالتكوين العلمي والفكري للطلبة والاساتذة .

٢- الهيئة المالية : وهي المسؤولة عن متابعة مالية المعهد ودار سكن الطلبة والاساتذة .

٣- هيئة المراقبة والضبط: مهمتها متابعة ومراقبة سلوك وممارسات واخلاق الطلبة والهيئات التعليمية [٤٨]

ظل العربي التبسي قائما بتسيير وتوجيه وادارة المعهد إلى يوم انتقاله إلى الجزائر العاصمة لمتابعة وقائع الثورة الجزائرية التي انطلقت في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤, ولحضور اخر مؤتمر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السابع من كانون الثاني ١٩٥٦ الذي حلت فيه نفسها وانضمت إلى جبهة التحرير الوطنية الجزائرية , واغلق المعهد بناءً على اوامر السلطات الفرنسية في ٣ ايلول ١٩٥٧.[٤٩]

المبحث الثالث : دوره الاصلاحي

اولاً : عضويته في جماعة الرواد (١٩٢٨-١٩٣١)

قام العربي التبسي بأدوار كبيرة في مجال الاصلاح الاجتماعي والديني, اذ كان من اوائل المؤسسين لجماعة الرواد (١٩٢٨-١٩٣١) ويذكر محمد خير الدين [٥٠] في مذكراته وقائع هذا الاجتماع لعام ١٩٢٨ قائلاً : ((تحقق عزم الشيخ ابن باديس ووجه دعوته إلى الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي الذين رأى فيهم المقدرة و الاستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن ولبى دعوته العديد من الشيوخ ومنهم محمد البشير الابراهيمي , ومحمد مبارك الميلي , والطيب العقبي [٥١] والعربي التبسي وغيرهم))[٥٢]

وكان هذا الاجتماع بداية الاصلاح الاجتماعي في الجزائر بعد مجهودات فردية قام بها رجال الدعوة والاصلاح سابقا, وانتدب للعمل على اصلاح احوال الجزائريين في مدينته تبسة من خلال القاء الدروس الخطب الدينية, ولاسيما في شهر رمضان المبارك, فضلا عن دوره في بيان البدع والخرافات التي الصقت بالدين الإسلامي وشوهت فرائضه واحكامه خلال العصور المتأخرة, ودعوته للرجوع إلى منابعه الصافية ونبذ كل ما ادخل اليه من تحريفات مثلاً من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان , وانتشار كتاب الاحجبة والادعية , لخدمة اعداء الشعب الجزائري من الفرنسيين والمتعاونيين معه من الجزائريين واستمر في عمله لغاية عام ١٩٣١[٥٣].

ويمكن اجمال اهم الاعمال الاصلاحية التي قام بها بتبسة ما يلي:[٥٤]

١- انتشار المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية.

٢- الالتزام بالقاء دروس الوعظ والارشاد على عامة الناس في المساجد لتبليغ دعوته الاصلاحية .

٣- الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية الشعب الجزائري .

٤- انتشار النوادي العربية للاجتماعات والقاء الخطب والمحاضرات .

٥- تكوين فرق الكشافة الاسلامية للشباب .

٦- العمل على اذكاء روح النضال في اوساط الشعب الجزائري لتحريره من العبودية والحكم الاستعماري الفرنسي .

ثانياً: دعوته لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١ .

دعي العربي التبسي لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [٥٥] المنعقد في نادي الترقي [٥٦] بالجزائر العاصمة في ٥ ايار ١٩٣١, وعلى الرغم من حضوره الاجتماع الا انه لم يرشح لعضوية المجلس الاداري في جلسته الاولى, وذلك لرغبة منه في اعطاء فرصة للعلماء الاخرين لتقديم خدماتهم للشعب الجزائري, فضلا عن عدم رغبته في الحصول على المناصب . [٥٧]

ثالثاً : عضويته في المجلس الاداري لجمعية العلماء (١٩٣٢-١٩٥٦)

ترشح العربي التبسي لعضوية المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بطلب من العلماء الحاضرين في جلستها المنعقدة يومي ٢٧ , ٢٨ ايلول ١٩٣٢ وانتخب عضوا اداريا للجمعية في عامها الثاني ونائبا للكاتب العام محمد الامين العمودي [٥٨] وظل عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى عام ١٩٥٦ .

رابعا : مرحلة الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٣٦-١٩٤٥)

اصبح العربي التبسي كاتبا عاماً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد انتخابه لهذا المنصب خلال جلسة جمعية العلماء في يومي ٢٧ , ٢٨ ايلول ١٩٣٦ بعد حصوله على ١٧٨ صوتاً [٥٩] وتصدى خلال

هذه المرحلة الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية ومقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر من خلال الوعظ والارشاد في المساجد وفي المؤتمرات التي كانت تقيمها جمعية العلماء في المدن الجزائرية للتنديد بسياسة المستعمر وبيان اهدافه ومساعيه الحثيثة لبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية, لذلك فقد قدم العربي التبسي خلال اجتماع جمعية العلماء في قسنطينة عام ١٩٤٤ مجموعة من المطالب إلى الادارة الفرنسية [٦٠] داعيا فيها إلى ايجاد الحلول التي تعترض رجال جمعية العلماء ومن بين اهمها[٦١]

١- اعادة فتح المساجد الاسلامية وعدم التعرض لرجال الدين .

٢- الاهتمام بالتعليم العربي وبالمدارس العربية والمعلمين .

٣- حرية الصحافة .

٤- الاهتمام بالقضاء الإسلامي .

خامساً : مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٤٦-١٩٥٢)

اجتمع اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدورتهم العادية في ٢٧ ايلول ١٩٤٦, وانتخبوا مجلسا اداريا جديدا للجمعية نال العربي التبسي منصب نائب الرئيس وظل في منصبه حتى رحيل الشيخ محمد البشير الابراهيمي إلى المشرق العربي يوم ٧ اذار ١٩٥٢ [٦٢]

سادسا: مرحلة رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٥٢-١٩٥٦)

بعد رحيل الشيخ محمد البشير الابراهيمي إلى المشرق العربي عام ١٩٥٢ لطلب المعونة المادية و المعنوية من اقطارها, انتخب العربي التبسي رئيسا لجمعية العلماء وتحمل خلالها مصاعب جمة من ابرزها موقفه المؤيد للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي لانه رأى انها الطريق الوحيد الذي يمكن للجزائريين الحصول على الاستقلال لذلك تعرض للمضايقات عديدة من

الادارة الفرنسية لثنيه عن تلك المواقف [٦٣] وقد اعترف اعضاء جمعية العلماء بما فيهم الشيخ محمد البشير الابراهيمي ما عاناه العربي التبسي من مصاعب عديدة [٦٤] وظل على مواقفه تلك لغاية حل جمعية العلماء نفسها في ٧ كانون الثاني ١٩٥٦ [٦٥] وانضمت إلى جبهة التحرير الوطنية الجزائرية لكي لا تتورط مع الادارة الفرنسية في الدخول بمفاوضات وطروحات استسلامية . [٦٦]

سابعاً : نتاجه الفكري

ترك العربي التبسي نتاجاً فكرياً ثرياً كانت حصيلة نضاله وجهاده الذي دام عدة عقود , متنقلاً بين الجزائر وتونس ومصر , فكان نتاجه على شكل كتابات ومقالات سياسية وفكرية وادبية تعبر بصدق عن افكاره وأرائه ونضاله الطويل , وهذه المقالات نشرت في الجرائد والمجلات الجزائرية ولاسيما في جريدة البصائر , والسنة النبوية المحمدية , والشريعة النبوية المحمدية , وفي مجلة الشهاب , ويبدو ان انشغاله بالعمل التربوي والاصلاحي لم يترك له مجال للتأليف على الرغم من ثراء تجربته[١] .

وتولى احمد شرفي الرفاعي جمع بعض اثاره ونشرها في كتاب بجزئين اطلق عليه مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر عام ١٩٨١[٢] .

ثامنا : وفاته

عاد الى الجزائر عام ١٩٢٧ , وقدم خدمات جليلة للجزائر وشعبها تربويا ودعوياً وإصلاحيا , وظل يروج للثورة ضد الفرنسيين , حاثاً ابناء شعبه لبذل الغالي والنفيس من اجل طرد الفرنسيين والحصول على الاستقلال , الى ان تم اختطافه على يد الاحتلال الفرنسي في ٤ نيسان ١٩٥٧ ومن ذلك

التاريخ بقي أمره مجهولاً [٣] , ويرجح قتله لشدة عداوته للفرنسيين وجهاده الطويل لإحياء الأمة الجزائرية . [٤]

---

(١) محمد علي دبوز , المصدر السابق , ص ٥٥ .

(٢) محمد كريز , المصدر السابق , ص١٢ .

(٣) حسن عريبي , استشهاد العربي التبسي , ذكرى وعبرة , ط١ , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , ٢٠٠٣ , ص٧٠ .

(٤) المصدر نفسه , ص٧٠-٧١ .

الخاتمة

من خلال دراستنا لشخصية العربي التبسي توصلنا لعدة نتائج من بين اهمها:

١- كانت ولادته في ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية التي اتخذت من القتل والاستيلاء على ممتلكات الجزائريين سلاحا فعالا للحد من قيام الثورات ضدها, فأحس بمعاناة شعبه من الظلم والاضطهاد منذ صباه, واطلع على اساليب الاستعمار وسياسته التي كانت تهدف إلى فرنسة الجزائر والسيطرة على مقدراتها الاقتصادية.

٢- سلك العربي التبسي الطريق نفسه الذي سلكه غيره من المصلحين وهو طريق التعلم والدراسة في اعظم المراكز العلمية في ذلك الوقت هو جامع الزيتونة والازهر الشريف الذي يستقطب العديد من الطلبة مما اتاح له فرصة الاحتكاك وتبادل الاراء .

٣- اضطلع بمهمة التربية والتعليم والوعظ والارشاد في عدة مناطق من الجزائر مما اكسبه شعبية واسعة فيها .

٤- شن حملة واسعة ضد البدع والخرافات التي الصقت بالدين الإسلامي من قبل بعض الطرق الصوفية المتعاونين مع الادارة الفرنسية مستغلين ضعف الوعي الديني لدى البسطاء من الشعب الجزائري .

٥- عرض طيلة حياته الدعوية والاصلاحية عن المناصب الدنيوية التي كان يتسابق إليها المتسابقون ويتنافس عليها المتنافسون حسبما شهد به من عمل معه وخالطه .

٦- كان من اقطاب العلماء الذين حققو للجزائر وجودها واستمرارها بفضل بيئته التبسية وتاثيرها في اعداده وتنشئته وتهيئته كعالم ومصلح من مصلحي العصر الحديث عربيا واسلاميا.

قائمة المصادر

اولاً : المصادر العربية

١- ابو علي حسن , شخصيات ومواقف فوق الاحداث , ط١ , دار البشير للثقافة والعلوم, القاهرة , ١٩٩٦ .

٢- احمد حماني , الصراع بين السنة والبدعة , ج٢ , ط١ , دار البعث , قسنطينة , ١٩٨٤ .

٣- احمد الخطيب , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر , ط١, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر, ١٩٨٥ .

٤- احمد طالب الابراهيمي , اثار الامام محمد البشير الابراهيمي (١٩٢٩-١٩٤٠) ج ١ , ط١, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ١٩٩٧.

٥- احمد عيساوي , مدينة تبسة واعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة واريج الحضارات , ط١ , دار البلاغة , الجزائر . ٢٠٠٥ .

٦- بسام العسلي , عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية , ط١ , دار النفائس , الجزائر ١٩٨٣ .

٧- بشير كاشة الفرحي , امام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي , ط١ , دار الافاق , الجزائر ٢٠٠٤ .

٨- جواد رياض , الازهر ودوره الثقافي والعقدي والجهادي في قضايا الامة , ط١ , مركز حجازنا للنشر , المغرب , د.ت .

٩- حسن عريبي , استشهاد العربي التبسي ذكرى وعبرة , ط١ , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر, ٢٠٠٣ .

١٠- خيرية عبد الصاحب وادي , الفكر القومي العربي في المغرب العربي نشوءه وتطوره من (١٨٣٠-١٩٦٢), ط١,دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٨٣ .

١١- عبد الكريم بو صفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى (١٩٣١-١٩٤٥) , ط١ , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر , الجزائر, ١٩٩٦ .

١٢- _____ معهد عبد الحميد بن باديس نشاته وتطوره , ط١ , دار هومة , ١٩٩٤ .

١٣- مالك بن نبي , مذكرات شاهد للقرن , ط١ , دار الفكر , دمشق , ١٩٨٥ .

١٤- محمد الحسن فضلاء , من اعلام الاصلاح في الجزائر , ح١ , ط١ , مطبعة دار هومة , الجزائر, ٢٠٠٠ .

١٥- محمد خير الدين , مذكرات , ١٢ , ط ١, مطبعه دحلب , الجزائر, ١٩٨٥.

١٦- محمد علي دبوز , اعلام الاصلاح في الجزائر , ج٢ , ط١ , مطبعة البعث , قسنطينة , ١٩٧٥ .

١٧- محمد محفوظ , تراجم المؤلفين التونسيين , ج٣ , ط١ , تونس , د.ت .

١٨- محمد الميلي , الشيخ العربي التبسي , ط١ , دار الافاق , الجزائر , ١٩٨٣ .

١٩- محمد كامل الفقي , الازهر واثره في النهضه الادبية الحديثه , ط٢, مكتبه نهضة مصر , القاهرة , ١٩٦٥ .

٢٠- كمال عجالي , الفكر الاصلاحي في الجزائر , الشيخ الطيب العقبي بين الاصاله والتجديد , ط١ , سحب للطباعة الشعبية للجيش , الجزائر , ٢٠٠٧ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. ثعبان حسب الله علوان الشمري, عبد الحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠) اطروحة دكتوراه غير منشوره , كليه التربية , الجامعة المستنصريه , ٢٠١٢ .

٢. ثناء عبد العزيز سعيد , نهضة الامة العربية والاسلامية في فكر مالك بن نبي , رسالة ماجستير غير منشوره , كليه العلوم السياسية , جامعه بغداد , ٢٠٠٤ .

ثالثا : البحوث والدراسات

١- حفناوي زاغز , الامام الشيخ العربي التبسي, ((الثقافه)) (مجلة) , الجزائر , السنة ١٦, العدد٩٤ , ١٩٨٦ .

٢- عبد الحفيظ امقران الحسني , المرحوم الفضيل الورتلاني عبر المقاومة الجزائرية إلى ثورة التحرير الوطني (١٩٠٠-١٩٥٩), ((الثقافة)) (مجلة), الجزائر السنه ١٨, العدد ١٠٠ ,١٩٨٨ .

٣- عبد الحميد بن باديس , الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين , ((الشهاب)) (مجلة) , الجزائر , م٧ , ج٥ , ايار ١٩٣١ .

٤- علي مرحوم , بلاغ من جمعية العلماء في قضية اعتقال الاستاذ العربي التبسي, ((الاصالة)) (مجلة) , الجزائر , عدد ٧٣ , ١٩٧٤.

٥- عمار هلال , الطلبة الجزائريون في الازهر , ((الثقافة)) (مجلة), الجزائر, السنة ١٤, العدد ٧٩, ١٩٨٤ .

٦- محمد العاصي , نادي الترقي تاريخه ونشاطه واهدافه ((الشهاب)) (مجلة) , الجزائر, م١٣, ح٧, تموز ١٩٣٦ .

٧- محمد كريز , مقابلات , ((الهداية)) (مجلة) , الجزائر, السنة ١ , العدد ١ , ١٩٨٦ .

رابعا : الصحف

١- ((الشهاب)) (جريدة) , الجزائر , السنة ٢ , العدد ٨٢ , ١٩٢٧ .

٢- ((الشهاب)) (جريدة) , الجزائر , السنة ٤, العدد ١٧٠ , ١٩٢٨ .

٣- ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الاولى , السنة ١ , العدد ٣٧ , ١٩٣٦ .

٤- ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسة الثانية , السنة ٣ , العدد ٩٠ , ١٩٤٩ .

٥- ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسة الثانية , السنة ٣ , العدد ٩٢ , ١٩٤٩ .

٦- ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الثانية , السنة ٥ , العدد ١٩٧ , ١٩٥٢ .

Sheikh Altbsa Arabi and the role of education and reform in Algeria (1891-1957)

Dr. Sabri Kamel Hadi al-Tamimi
Directorate-General for Education Diyala

Conclusion

Through our study of the personality of the Arab Altbsa we came to several conclusions, among the most important:

1. The birth under the French colonial domination that had been taken from the murder and the seizure of the Algerian property effective weapon to curb the revolutions against Vohs the suffering of his people from oppression and persecution since his youth and briefed on methods of colonial policy that was designed to Vrsenh Algeria and control over economic capabilities.
2. Arab wire Altbsa the same route taken by other reformers a way to learn and study in the greatest scientific centers at that time is Zitouna Mosque and Al-Azhar Al-Sharif, which attracts many students, which allowed him the opportunity to contact and exchange views.
3. undertaken the task of education, preaching and guidance in several areas of Algeria, which won him great popularity and wide there.
4. launched a massive campaign against the fads and myths that plastered the Islamic religion by some Sufi collaborators with the French administration, taking advantage of the weakness of the religious awareness among ordinary Algerian people.
5. Display lifelong advocacy and reform from worldly positions that were racing to contestants and contested

by competitors, as witnessed by the work with him and Khalth.

6. The scientists moguls who Hakqo Algeria's existence and continuity thanks to its environment and its impact on Altbsah prepared and upbringing and configured as a scholar and reformer of repairers modern Arab and Islamic era.

الهوامش :

(١) الجدري : وهي فرع من فروع عشيرة النماشة , اسمها الحقيقي الجدور , وهي معروفة بتاريخها البطولي ومقاومتها للاستعمار الفرنسي . ينظر : محمد علي دبوز , اعلام الاصلاح في الجزائر , ح٢ , ط١ , مطبعة البعث , قسنطينة , ١٩٧٥ , ص٤٢ .

(٢) التبسي : وهي الكنية التي اشتهر بها نسبة إلى مدينة تبسة التي ينتمي اليها , ينظر : احمد عيساوي . مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات , ط١ , دار البلاغ , الجزائر , ٢٠٠٥ , ص١٦٩.

(٣) المصدر نفسه , ص١٦٩ –١٧٠ .

(٤) اختلف المؤرخون في سنة مولده , فالبعض يرى انه ولد عام ١٨٨٨ , في حين يرى البعض انه ولد عام ١٨٩٥ , ويتفق اغلب المؤرخين انه ولد عام ١٨٩١ , ويبدو ان سبب ذلك الاختلاف ان والده لم يقم بتسجيله في دائرة المواليد الرسمية بالبلدية الفرنسية بدوار السطح كعادة اغلب الجزائريين , خشية تجنيده في الجيش الفرنسي , ينظر : محمد علي دبوز , المصدر السابق ص ٤٢ .

(٥) محمد كريز , مقابلات , ((الهداية)) (مجلة) , الجزائر , السنة ١ , العدد ١ , ١٩٨٦ , ص١٠

(٦) احمد الخطيب , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر , ط١ , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , ١٩٨٥ , ص١٦٧ .

(٧) محمد كريز , المصدر السابق , ص٩ .

(٨) الطيب بن الحفناوي : ولد في قرية الزوي الواقعة بين بلدتي الشريعة وخنشلة عام ١٨٥٠ وهو شيخ الطريقة الرحمانية فيها , كان مشهوداً له بالمعرفة و التربية والتعليم , تخرج على يده

العديد من العلماء المصلحين توفي عام ١٩٤١ , ينظر : احمد عيساوي , المصدر السابق , ص٨٢ .

(٩) احمد الخطيب , المصدر السابق ص١٦٧

(١٠) احمد عيساوي , المصدر السابق , ص١٦٢

(١١) نفطة : مدينة تقع جنوب غرب تونس, ينظر : محمد محفوظ, تراجم المؤلفين التونسيين, ج٣, ط١, تونس, د.ت, ص٣٧٩-٣٨١ .

(١٢) محمد كريز , المصدر السابق , ص٩ .

(١٣) محمد محفوظ , المصدر السابق , ص٣٨١ .

(١٤) جامع الزيتونة : اسسه الوالي عبدالله بن الحباب عام ٧٣٢م , واتم بنائه العباس بن الاغلب , واصبح منذ اكتمال بناءه مركز للعلم والتدريس , ثم اعطي لقب جامعة , فاصبحت تشمل كلية العلوم الشرعية وكلية العلوم والاداب , وكان هذا الجامع مركزا لاستقطاب الطلاب والعلماء الذين يفدون اليه من مختلف المناطق لدراسة العلوم الادبية واللغوية , ولذلك عمل الاستعمار الفرنسي عندما احتل تونس عام ١٨٨١م على غلقه لمنع ابناء المغرب العربي من تعليم اللغة العربية , والقضاء على ثقافته الاسلامية , ينظر : خيرية عبدالصاحب وادي , الفكر القومي العربي في المغرب العربي , نشوؤه وتطوره من (١٨٣٠-١٩٦٢) , ط١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨٣ , ص١٠٨-١١٢ .

(١٥) عبدالكريم بوصفصاف , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى (١٩٣١-١٩٤٥) , ط١ , المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع , الجزائر , ١٩٩٦ , ص٨٦.

(١٦) احمد حماني , الصراع بين السنة والبدعة , ج٢ , ط١ , دار البعث , قسنطينة , ١٩٨٤ , ص٩٣.

(١٧) حفناوي زاغز , الامام الشيخ العربي التبسي , ((الثقافة)) (مجلة) , الجزائر , السنة ١٦ , العدد ٩٤ , ١٩٨٦ , ص١٢٣-١٢٦ .

(١٨) جامع الازهر : بناه جوهر الصقلي بامر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله عام ٩٧٣م في القاهرة , وعرف في البداية بجامع القاهرة , واختلفت الاراء حول تسميه بالازهر , وابرزها ان الفاطميين اطلقوا عليه الازهر تيمنا بفاطمة الزهراء (عليها السلام) , كما اطلقوا على قصورهم

اسم الزاهرة , ويرى البعض ان تسميته جاءت تفاءلا بما سيكون عليه من شأن وازدهار العلوم فيه , وكان محل عناية الملوك والسلاطين , وله مواقف مشهودة في التصدي لظلم الحكام والملوك , ينظر : جواد رياض , الازهر ودوره الثقافي والعقدي والجهادي في قضايا الامة , ط١ , مركز حجاز للنشر , المغرب , د.ت , ص٧-١١ .

(١٩) حفناوي زاغز , المصدر السابق , ص١٢٥ .

(٢٠) عمار هلال , الطلبة الجزائريون في الازهر , ((الثقافة)) (مجلة) , الجزائر , السنة ١٤ , العدد ٧٩ , ١٩٨٤ , ص١١٩ .

(٢١) وهم كل من الشيخ يوسف الدجوي , والشيخ عبدالوهاب النجار , ومصطفى المراغي , ومحمد شاكر , وعبدالرحمن قراعة , وحسنين مخلوف , وحسين والي , وسيد المرصفي , وغيرهم , ينظر : محمد كامل الفقي , الازهر واثره في النهضة الادبية الحديثة , ط٢ , مكتبة نهضة مصر , القاهرة , ١٩٦٥ , ص٢٢١.

(٢٢) ومنهم طه حسين , وصلاح العقاد , واحمد حسن الزيات , وحافظ ابراهيم واحمد شوقي , وعلي الجازم , ينظر : ((الشهاب)) (جريدة) , الجزائر , السنة ٢ , العدد ٨٢ , ١٩٢٧ .

(٢٣) المصدر نفسه .

(٢٤) عمار هلال , المصدر السابق , ص١٢٠-١٢١ .

(٢٥) مالك بن نبي : ولد في قسنطينة عام ١٩٠٥م , لابوين فقيرين , اذ كان والده موظفا في الادارة الحكومية بتبسة , وكانت والدته تعمل خياطة لتوفر لعائلتها ما يلزم لسد شظف العيش , انتقلت عائلته وهو طفل الى تبسة , وهناك بدأ يتردد على الكتاتيب , حفظ القران الكريم , خلال اربعة اعوام , واصل دراسته في قسنطينة التي انهاها عام ١٩٢٥م , سافر الى باريس للبحث عن عمل , وبعد فشله في الحصول على عمل هناك , عاد الى العاصمة الجزائر , توفي في مدينة الاغواط في ٣١ تشرين الاول ١٩٧٣ , ينظر : ثناء عبدالعزيز سعيد , نهضة الامة العربية والاسلامية في فكر مالك بن نبي , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ , ص١٣-١٦ .

(٢٦) مالك بني نبي , مذكرات شاهد للقرن , دار الفكر , دمشق , ١٩٨٤ , ص٨٠ .

(٢٧) بشير كاشه الفرحي , امام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي , ط١ , دار الافاق , الجزائر , ٢٠٠٤ , ص١١ .

(٢٨) محمد الصالح جلالي : ولد في مدينة تبسة عام ١٨٨٨م , من اسرة تعاونت مع الاستعمار الفرنسي , واثرت خلال السيطرة الاستعمارية على الجزائر لتعاونها معهم , كان اماما لجامع العتيق , وظل في منصبه لغاية وفاته عام ١٩٦١م , ينظر : محمد علي دبوز , المصدر السابق , ص١١٧-١٢٠ .

(٢٩) مالك بن نبي , المصدر السابق , ص١٠٠ .

(٣٠) المصدر نفسه , ص١٨٥-١٨٩ .

(٣١) عبدالحميد بن باديس : ولد بمدينة قسنطينة عام ١٨٨٩م , تلقى تعليمه الاولي على يد والده , حفظ القران الكريم منذ صغره على يد الشيخ حمدان الونيسي , سافر الى تونس لتلقي تعليمه الثانوي , عاد الى قسنطينة عام ١٩١٣م , وغادر في العام نفسه الى الحجاز لاداء فريضة الحج , والتقى هناك باستاذه , حمدان الونيسي وتعرف على الشيخ محمد البشير الابراهيمي , عاد الى الجزائر ليباشر التعليم في الجامع الاخضر , اسس عدة جرائد من اشهرها المنتقد والشهاب والصراط السوي والبصائر , اسس عام ١٩٣١م , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , توفي عام ١٩٤٠ , ينظر : ثعبان حسب الله علوان الشمري , عبدالحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠) , اطروحه دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠١٢.

(٣٢) بشير كاشه الفرحي , المصدر السابق , ص١٤-١٦ .

(٣٣) محمد علي دبوز , المصدر السابق , ج٢ , ص٢٥-٢٧ .

(٣٤) علي مرحوم , بلاغ من جمعية العلماء في قضية اعتقال الاستاذ العربي التبسي , ((الاصالة)) (مجلة) , الجزائر , عدد ٧٣ , ١٩٧٤ , ص٩٦ .

(٣٥) ضم الوفد كل من الصادق بو ذراع , وحواس بن اسماعيل , ومحمد رسول , وعبدالحفيظ مسقلجي , ومصطفى ميدة , ينظر : محمد علي دبوز , المصدر السابق , ص٢٣-٢٥ .

(٣٦) احمد عيساوي , المصدر السابق , ص١٠٧ .

(٣٧) بشير كاشه الفرحي , المصدر السابق , ص١٦-١٩ .

(٣٨) مالك بن نبي , المصدر السابق , ص٢٦٢ .

(٣٩) محمد علي دبوز , المصدر السابق , ص٣١-٣٣ .

(٤٠) احمد عيساوي , المصدر السابق , ص١٢٢ .

(٤١) ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الثانية , السنة ٣ , العدد ٩٢ , ١٧ تشرين الاول ١٩٤٩.

(٤٢) محمد البشير الابراهيمي : ولد بمدينة بجاية عام ١٨٨٩ , نشأ وترعرع فيها , سافر الى الحجاز , وتابع دراسته في المدينة المنورة , تأثر باراء جمال الدين الافغاني , ومحمد عبده , انتقل الى دمشق عام ١٩١٣م , وعين مدرسا في المدرسة السلطانية , عاد الى الجزائر عام ١٩٢٢ , وكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م , اصبح رئيسا للجمعية عام ١٩٤٠م , توفي عام ١٩٦٥م , ينظر : احمد طالب الابراهيمي اثار الامام محمد البشير الابراهيمي (١٩٢٩-١٩٤٠) , ج١ , ط١ , دار العرب الاسلامي , بيروت, ١٩٩٧ , ص٩-١٣ , ابو علي حسن , شخصيات ومواقف فوق الاحداث , ط١ , دار البشير للثقافة والعلوم , القاهرة , ١٩٩٦ , ص٦١-٩٥ .

(٤٣) ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الثانية , السنة ٣ , العدد ٩٢ , ١٧ تشرين الاول ١٩٤٩.

(٤٤) محمد مبارك الميلي : ولد بمدينة ميله عام ١٨٩٧ , اتم دراسته الابتدائية على يد شيخه العالم محمد الميلي , اكمل دراسته في جامع الزيتونة , عمل في التدريس , هاجم البدع والخرافات التي الصقت بالدين الاسلامي , عمل امينا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م , وتوفي في ٨ شباط ١٩٤٥ , ينظر : بسام العسلي , عبدالحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية , ط١ , دار النفائس , الجزائر , ١٩٨٣ , ص١٥٩ .

(٤٥) محمد الميلي , الشيخ العربي التبسي , ط١ , دار الافاق , الجزائر , ١٩٨٣ , ص١٥ .

(٤٦) (البصائر) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الثانية , السنة ٣ , العدد ٩٠ , ١٩٤٩ .

(٤٧) محمد الميلي , المصدر السابق , ص١٧-١٨ .

(٤٨) ((البصائر)) (جريدة) , السلسلة الثانية , السنة ٢ , عدد ٩٠ , الجزائر , ١٩٤٩ .

(٤٩) عبدالكريم بوصفصاف , معهد عبدالحميد بن باديس نشأته وتطوره , ط١ , دار هومة , الجزائر , ١٩٩٤ , ص١٧ .

(٥٠) محمد خير الدين : ولد في بسكرة عام ١٩٠٢ , تتلمذ على يد عبدالحميد بن باديس بقسنطينة , التحق بجامع الزيتونة وتخرج منه عام ١٩٢٧ , وبعد عودته الى بسكرة اسس جميعة الاخاء وجريدة الاصلاح , انتخب في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدورتها

الثانية عام ١٩٣٢م , شارك في اثناء الحرب العالمية الثانية بتأسيس حزب احباب البيان والحرية , تعرض للسجن عدة مرات , وعندما اندلعت الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ , دخل في مفاوضات مع الوالي الفرنسي (سوستيل) عام ١٩٥٥ , عين ممثلا لجهة التحرير الجزائرية بالمغرب عام ١٩٥٦م , توفي عام ١٩٩٤م , ينظر : محمد علي دبوز , المصدر السابق , ص١٣١-١٣٣ .

(٥١) الطيب العقبي :- ولد بمدينة سيدي عقبة التابعة لبسكرة عام ١٨٨٨م , هاجر مع عائلته الى الحجاز عام ١٨٩٥ , واستقر في مكة المكرمة ودرس فيها العلوم الدينية , واصبح خطيبا وفقيها وسياسيا , نفاه العثمانيون الى الاناضول بتهمة مشاركته في الثورة العربية عام ١٩١٦م , عاد الى الجزائر عام ١٩٢٠م , كان عضوا مؤسسا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م , توفي ١٩٦٠م , ينظر : كمال عجالي , الفكر الاصلاحي في الجزائر , الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة والتجديد , ط١ , سحب للطباعة الشعبية للجيش , الجزائر , ٢٠٠٧ .

(٥٢) محمد خيرالدين , مذكرات , ح١ , ط١ , مطبعة دحلب , الجزائر , ١٩٨٥ , ص٨٣ .

(٥٣) محمد كريز , المصدر السابق , ص١٨ ؛ احمد عيساوي , المصدر السابق , ص١٢٧ .

(٥٤) ((الشهاب)) (جريدة) , الجزائر , السنة ٤ , العدد ١٧٠ , ١٩٢٨ .

(٥٥) تأسست في نادي الترقي بالجزائر العاصمة في ٥ ايار ١٩٣١ , اثر دعوة وجهها الشيخ عبدالحميد بن باديس الى العلماء في الجزائر لحضور هذا الاجتماع لغرض تأسيس جمعية اسلامية , وحضر الاجتماع اثنان وسبعون عالما , وهدفت الجمعية الى اصلاح عقيدة الجزائريين وتنقيتها من البدع والخرافات , ومحاربة الجهل بتثقيف العقول , والرجوع الى القران الكريم والسنة النبوية الشريفة , والمحافظة على الشخصية الاسلامية للشعب الجزائري , ومقاومة سياسة التنصير الفرنسية , فضلا عن فتح المدارس للتعليم , ينظر : عبدالحميد بن باديس , الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين , ((الشهاب)) (مجلة) , الجزائر , م٧ , ح٥ , ايار ١٩٣١ , ص٣٤١ .

(٥٦) نادي الترقي : تأسس عام ١٩٢٧ في الجزائر العاصمة من قبل مجموعة من اعيان واغنياء الجزائر , وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الاوضاع التي ال اليها المجتمع الجزائري بين علماء الجزائر ومثقفيها , واصبح يمثل مركزا للدعوة الوطنية والاسلامية , ينظر :

محمد العاصي , نادي الترقي تاريخه ونشاطه واهدافه , ينظر : ((الشهاب)) (مجلة) , الجزائر , م ١٣ , ح٧ , تموز ١٩٣٦ , ص٨-١١ .

(٥٧) محمد خير الدين , المصدر السابق , ص١٢٠ .

(٥٨) محمد الامين العمودي : ولد في كوبنين بوادي سوف عام ١٨٩٠م , دخل المدرسة القرانية والفرنسية , امتهن مهنة المحاماة , ترأس جمعية الوكلاء الشرعيين في الجزائر العاصمة , انتخب في الاجتماع العام لجمعية العلماء عضوا اداريا , اصدر بمساعدة سعيد الزاهري جريدة الجحيم , تولى رئاسة المؤتمر الاسلامي الجزائري عام ١٩٣٦ , اختطفته جمعية اليد الحمراء وقتلته في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ , ينظر : محمد الحسن فضلاء , من اعلام الاصلاح في الجزائر , ح١ , ط١ , مطبعة دار هومة , الجزائر , ٢٠٠٠ , ص١٢٠-١٢٥ .

(٥٩) ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الاولى , السنة ١ , العدد ٣٧ , ١٩٣٦

(٦٠) احمد حماني , المصدر السابق , ص٢٦٤ .

(٦١) احمد عيساوي , المصدر السابق , ص٢١٤ .

(٦٢) احمد عيساوي , المصدر السابق , ص١١٤ .

(٦٣) حفناوي زاغز , المصدر السابق , ص١٣٥ .

(٦٤) ((البصائر)) (جريدة) , الجزائر , السلسلة الثانية , السنة ٥ , العدد ١٩٧ , ١٩٥٢ .

(٦٥) عبدالحفيظ امقران الحسيني , المرحوم الفضيل الورتلاني عبر المقاومة الجزائرية الى ثورة التحرير الوطني (١٩٠٠-١٩٥٩) , ((الثقافة)) (مجلة) , الجزائر , السنة ١٨ , العدد ١٠٠ , ١٩٨٨ , ص٧٠ .

(٦٦) حفناوي زاغز, المصدر السابق , ص١٣٦-١٣٧ .